



المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة الملك سعود

كلية التربية

قسم الثقافة الإسلامية

العقيدة والمذاهب المعاصرة

الاختبار الشامل

الفرق والمذاهب المسيحية منذ ظهور الإسلام حتى اليوم

دراسة تاريخية دينية سياسية اجتماعية

تقرير عن بعض مباحث الكتاب

إعداد الطالبة:

نوره بنت محمد بن عبدالله العويشز

الرقم الجامعي (٤٣٣٢٠٢٩٥١)

العام الجامعي: ١٤٣٤ - ١٤٣٥ هـ

الفصل الدراسي الأول

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة التقرير

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين، نبينا محمد، وعلى آله الطاهرين، وصحبه الطيبين، ومن اهتدى بهديه، واستن بسنته إلى يوم الدين، أما بعد:

فقد أكرم الله عباده ببعثة النبي الأمين محمد ﷺ، مصدقاً لما بين يديه من التوراة، والإنجيل، ومهيمناً عليه، قال تعالى: ﴿ نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنجِيلَ ۚ مِنْ قَبْلُ هُدًى لِلنَّاسِ وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ ۗ ﴾ [آل عمران: ٣-٤]، وحيث إن القرآن هو كتاب الدين الخاتم، فقد تكفل الله بحفظه، قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩]، ولم يكن للكتب السماوية قبله وعداً بالحفظ الإلهي لحكمة الله عز وجل، وقد كان عدم حفظ الكتب السماوية السابقة مؤذناً بوقوع التحريف في نصوصها، والتبديل في شعائرها.

وقد أخبر النبي ﷺ بافتراق اليهود والنصارى، كما أخبر بافتراق أمته، فقال عليه الصلاة والسلام: "افتترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة فواحدة في الجنة وسبعون في النار، وافتترقت النصارى على ثنتين وسبعين فرقة فإحدى وسبعون في النار وواحدة في الجنة، والذي نفس محمد بيده لتفترقن أمتي على ثلاث وسبعين فرقة، واحدة في الجنة وثنان وسبعون في النار، قيل: يا رسول الله من هم؟ قال: الجماعة"^١؛ وفي هذا الكتاب (الفرق والمذاهب المسيحية منذ ظهور الإسلام حتى اليوم) للاستاذ سعد رستم، يتتبع المؤلف جذور الافتراق في الفرق والمذاهب المنتسبة للمسيحية، ويعرض أسباب افتراقها، وما نتج عنه من انقسام، وقد قرر على طلبة الدكتوراه في الاختبار الشامل كتابة تقرير عن بعض مباحثه، وفيما يلي استعراض للمباحث المطلوبة من الكتاب.

سائلة من الله تعالى العون والسداد والتوفيق.

^١ رواه أبو داود، رقم الحديث (٤٥٩٦)، وابن ماجه، رقم الحديث (٣٩٨٢).

أولاً: وصف الكتاب:

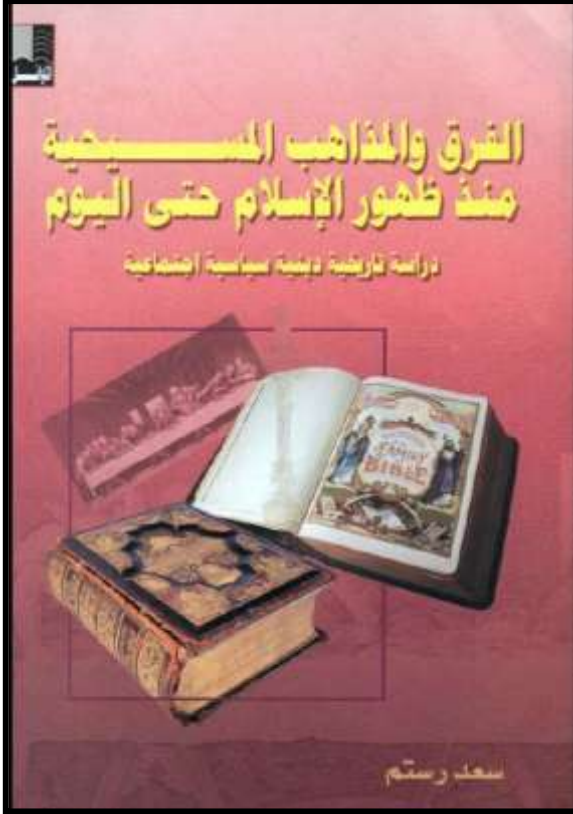
جاء الكتاب في ستة فصول، و(٣٦٧) صفحة، وقد قامت دار الأوائل السورية بنشره في طبعتين، الأولى عام (٢٠٠٣م)، والثانية عام (٢٠٠٥م).

ثانياً: حدود التقرير وسبب إعدادة:

حدود التقرير: يستعرض التقرير بعض مباحث الكتاب، وهي كالتالي:

- الانشقاق المسيحي...، الصفحات (٣٣ إلى ٤٥).
- الكنائس الأرثوذكسية اليوم، الصفحات (٦٠ إلى ٦٨).
- الكنيسة الكاثوليكية حول العالم، ص (٨٧ إلى ٩٨).
- الفصل الرابع: حركة الإصلاح، ص (١٢١ إلى ١٢٥).
- ثانياً: ثورة مارتين لوثر، الصفحات (١٣١ إلى ١٣٩).
- ثامناً: الكنائس...، الصفحات (١٧٦ إلى ١٩٦).
- الفصل السادس، الصفحات (٣١٩ إلى ٣٤٦).

سبب إعدادة: التقرير أحد متطلبات اجتياز الاختبار الشامل (الجزء الشفهي) لطلبة مرحلة الدكتوراه بجامعة الملك سعود، في كلية التربية، قسم الثقافة الإسلامية، العام الجامعي: ١٤٣٤-١٤٣٥هـ.



صورة لغلاف الكتاب.

ثالثاً: عمل الطالبة في هذا التقرير:

١. قراءة الكتاب، وتلخيص أفكاره الرئيسية، ثم تقديم كل فصل على حده، بذكر مجمل الأفكار التي أوردها المؤلف.
٢. شرح بعض المعلومات الواردة في الكتاب وذلك بذكر معاني بعض المصطلحات ونحوها، وذلك في هوامش التقرير.
٣. إيراد بعض الملاحظات المتعلقة بالمادة العلمية الواردة في الكتاب، وذلك نهاية التقرير.
٤. عمل فهرس لموضوعات التقرير في نهايته.

وبالله التوفيق.

الفرق والمذاهب المسيحية منذ ظهور الإسلام حتى اليوم

التقرير

الفصل الثاني:

الانشقاق المسيحي الكبير إلى الكنيستين اليونانية الشرقية الارثوذكسية، والرومانية الغربية الكاثوليكية:

أشار المؤلف في هذا الجزء من الكتاب إلى مجموعة من الأحداث التاريخية، وما نتج عنها من الفصل التام بين الكنيستين الشرقية والغربية، وقد استفتح بذكر جذور الانفصال فأشار إلى الأسباب العرقية حيث كان سكان الإمبراطورية الرومانية منقسمين إلى جزء شرقي يسكنه اليونان، وجزء غربي يسكنه اللاتين.

أما بالنسبة للأحداث التاريخية التي اعتبرها المؤلف جذوراً لهذا الانفصال، فقد أشار المؤلف إلى حديثين بارزين هما:

الحدث الأول: الانتقال الإمبراطوري إلى المسيحية:

اعتنق الإمبراطور الروماني (قسطنطين الأول) المسيحية، وبذلك انتهى عهد الاضطهاد للمسيحيين بإعلان براءة ميلانو¹ عام ٣١٣م؛ وباعتناق الإمبراطور للمسيحية تم نقل عاصمة الإمبراطورية الرومانية الشرقية والغربية من روما في إيطاليا إلى ضفاف البسفور عام ٣٢٤م؛ ومن ثم شُيدت مدينة القسطنطينية وكان اسمها نسبة إلى مؤسسها (قسطنطين الأول)، فتحوّلت بذلك الإمبراطورية الرومانية الوثنية إلى إمبراطورية مسيحية.

الحدث الثاني: جذور الانفصال بين الكنيستين الشرقية والغربية:

انقسمت الكنيسة التي انتشرت في الإمبراطورية إلى قسمين: شرقي وغربي، وقد كان ذلك سبباً لظهور ثقافة كنسية مختلفة في الكنائس الشرقية عن مثلتها في الكنائس الغربية، وفيما يلي أبرز

¹ شكل المسيحيون جماعة محظورة في ظل الإمبراطورية الرومانية، حتى صدر مرسوم (ميلانو) عام ٣١٣م، والذي اعترف بالمسيحية باعتبارها أحد الأديان في الإمبراطورية، ومنح الحقوق لمعتنقيها. (م: الفاتيكان وروما المسيحية، محمد جميل القصاص، ص: ١٨).

مظاهر هذا الاختلاف:

سمات خاصة	المسائل اللاهوتية	قضايا العقل والإيمان	
اجتهدت في دحض الهرطقات، ووضع تعاليم إيمان أرثوذكسي على مبادئ ثابتة.	ظهر حراك فكري على أثر حل المسائل اللاهوتية، سمّتها الكنيسة الرسمية: هرطقات.	السماح باشتراك العقل في قضية الإيمان، فتم تفسير الإيمان بالطريقة العلمية.	الكنيسة الشرقية
المحافظة على الترتيبات الكنسية، وعلاقة الكنيسة بالملكة الإمبراطورية.	لم تهتم بالمسائل اللاهوتية النظرية.	رفض اشراك العقل في قضية الإيمان، فتركّ الدرس العلمي في الإيمان.	الكنيسة الغربية

وقد اشتركت كلا الكنيستين الشرقية والغربية في البحث عن المصالح والرغبات التي قسمتتهما إلى حد ما، ولكنهما استمدا وحدثهما وارتبطتا معاً بوحدة الإيمان، والأسرار، وقد هدمت الكنيسة الغربية هذه الوحدة عن طريق إدخال أمور جديدة وزيادات -على مدى قرون- اعتبرتها الكنيسة الشرقية تخريباً في العقيدة، ومن أهم هذه المخالفات:

١. الاختلاف في انبثاق روح القدس:

خالفت الكنيسة الغربية الكنيسة الشرقية في قضية انبثاق الروح القدس، حيث قالت الكنيسة الغربية إنه انبثق من الأب والابن معاً، فيما كان دستور الإيمان الذي نصت عليه المجامع القديمة قد اقتصر على انبثاق روح القدس من الأب فقط؛ وهذا النوع من التخريف اعتبرته الكنيسة الشرقية هرطقة.

٢. ابتداء طقوس جديدة:

انفردت الكنيسة الغربية بطقوس مختلفة عن الكنيسة الشرقية، منها: الصوم يوم السبت، وإتمام الأفخارستيا (العشاء السري) على الفطيرة دون الخميرة كما هو العمل لدى الكنيسة الشرقية، وعدم زواج الإكليروس (الأساقفة ورجال الدين)، وغيرها.

٣. رئاسة الكنيسة:

جعلت الكنيسة الغربية البابا رأساً وحاكماً أعلى لكل الكنيسة المسكونية، وكانت الكنيسة الشرقية ترى حظر ذلك إذ يقود إلى تخريف تعاليم الإيمان، لأن شخصاً واحداً يمكن أن يضل، وإذا كانت لديه سلطة مطلقة فلن يحسب حساباً لأحد.

كل هذه التغييرات التي استبدت بها الكنيسة الغربية، والتي رأتها الكنيسة الشرقية ضلالات

وهرطقات؛ هيأت للانفصال بين الكنيستين.

بداية الانفصال:

اعتبر المؤلف أن الأحداث المذكورة آنفاً موفرة لأسباب الانقسام، وأن بداية حدوثه فعلياً بالأسباب التالية:

الحدث الأول: بداية الانفصال بين الكنيسة المسكونية وكنيسة القسطنطينية:

كان ذلك بدعوة البابا (نيقولا-الأول) إلى المجمع الكنسي الذي اقترحه الإمبراطور (ميخائيل) لحل الإشكال والفتن التي حصلت بعد عزل (إغناطيوس) وتعيين (فوتيوس) بدلاً عنه، وقد استغل البابا هذه الدعوة ليعتد نفوذه على الكنيسة الشرقية، لكن الكنيسة المسكونية¹ لم ترسخ له، وردت بصراحة بأنها لا تعترف له بالسلطة عليها، فبدأ الانفصال بين الكنيستين.

الحدث الثاني: دخول المسيحية إلى بلغاريا:

اعتنق ملك البلغار (بوريس) المسيحية عام (٨٦٤م)، فاقتدى به شعبه؛ وقد كان في بلغاريا مبشرون يونان هم أول من بشر بالمسيحية فيها، ولكن ملك بلغاريا أرسل إلى البابا (نيقولا الأول) يطلب إرسال كهنة لاتين إليه، وقد تم إرسالهم فأدخلوا الطقوس اللاتينية إلى الكنيسة البلغارية، وأعادوا ما فعله الكهنة اليونان للمعمدين باعتباره غير حقيقي، كمسحة الميرون وغيرها، كما روجوا للشعائر التي اعتمدها الكنيسة الغربية مخالفين الكنيسة الشرقية كالصوم يوم السبت، وانبثاق الروح القدس من الأب والابن معاً، وغير ذلك، وبذلك زادت مسألة الكنيسة البلغارية من حدة التوتر بين الكنيستين الشرقية والغربية.

استمرار الخلافات وتجذر الانقسام:

أشار المؤلف إلى خلافات عديدة حصلت في الأعوام من (٨٦٥ حتى ٨٧٩م) بين البطارقة والبابا؛ وبين الإمبراطور الروماني (باسيليوس) الذي قتل (ميخائيل). وتعددت صور الصراع الذي ارتبط بالقوميات والسلطة، وتجاهل أطرافه كون المسألة دينية

¹ ترى الكنائس الشرقية الأرثوذكسية (القبطية والأرمنية والسريانية) المجمع المسكونية الأربعة الأولى هي: مجمع نيقية، ومجمع القسطنطينية، ومجمع أفسس الأول، ومجمع أفسس الثاني. (م: تاريخ الكنيسة الأرثوذكسية-المجمع المسكونية وهرطقات). (<http://st-takla.org/Coptic-History/>) (الرابط كاملاً في قائمة المراجع).

عقائدية في أصلها، فتعصب كل طرف لقوميته ومذهبه التي مثلها بطريركه. وقد انفصلت الكنيسة اليونانية الشرقية عن كنيسة روما - على أثر الجمعين المنعقدين في روما، وهما: الجمع الغربي اللاتيني عام (٨٦٩م) والجمع اليوناني عام (٨٧٩م) - فصارتا كنيستين: الأولى: الكنيسة الغربية البطرسية، أو الكنيسة الكاثوليكية. الثانية: الكنيسة الشرقية اليونانية الأرثوذكسية. ثم حصل الانفصال التام بين الكنيستين في منتصف القرن الحادي عشر.

نتائج الانفصال:

١. انقطاع العلاقة بين الكنيستين الشرقية والغربية، واهتمام كل كنيسة بمصالحها الخاصة؛ دون الاهتمام بالمصالح الدينية المتبادلة.
٢. أصبحت الكنيسة الشرقية ترى نفسها حامية الإيمان المسيحي، والحفاظة له تنظيمًا واعتقادًا.

الكنائس الأرثوذكسية اليوم:

قسم المؤلف الكنائس الأرثوذكسية إلى قسمين:
الأول: الكنائس الخلقيدونية (اليونانية أو البيزنطية)، وهي تضم البطريركيات الأربع القديمة، وخمس عشرة كنيسة، وعدد المؤلف اسمائها، وأماكن وجودها، وتعداد المنتسبين إليها.
الثاني: الكنائس الأرثوذكسية اللاخلقيدونية، وهي تضم ست بطريركيات وكنيستين مستقلتين، وعدد المؤلف اسمائها، وأماكن وجودها، وتعداد المنتسبين إليها.

الفروقات الرئيسية بين الأرثوذكسية والكاثوليكية:

قسم المؤلف الفروقات بين الكنيستين إلى ستة أنواع باعتبار موضوعها، وهي كمايلي:

١. الاختلافات العقديّة:

أ. حول طبيعة السيد المسيح:

الأرثوذكس: ويعتقدون أن المسيح قد تجسد من روح القدس ومريم العذراء ولهذا فهو طبيعة من طبيعتين، وله مشيئة واحدة.

الكاثوليك: ويعتقدون أن للمسيح طبيعتان ومشيتتان (لاهوتية وناسوتية).

ب. حول الأقدوم الثالث (روح القدس):

الأرثوذكس: ويعتقدون أن انبثاق روح القدس من الأب فقط.

الكاثوليك: ويعتقدون أن انبثاق روح القدس من الأب والابن معاً.

٢. الاختلافات الطقسية:

أ. في تناول:

الأرثوذكس: ويناولون المؤمنين في القربان المقدس: الخبز العادي (المخمر) والخمر.

الكاثوليك: ويقومون بتقديم خبز الفطير فقط، دون الخمر، وقد تُقدّم بعد غمسها بالخمر.

ب. أمور طقسية أخرى:

الأرثوذكس: ويقومون بمناولة الأطفال مع أول تعميد لهم، والطفل في السنة الأولى من

عمره.

الكاثوليك: لا يقومون بمناولة الأطفال، ولا يجرون طقس المناولة الأولى إلا في عمر ثمان

سنوات، ولا يلتزمون بالاحتباس تسع ساعات قبل تناول، كما يقومون بأكثر من قدّاس

على نفس المذبح في اليوم الواحد، وكل هذا من مآخذ الأرثوذكس على الكاثوليك.

٣. الاختلافات في الأحوال الشخصية:

أ. الطلاق:

الأرثوذكس: يسمحون بالطلاق في بعض الحالات، وهذا السماح مستند إلى نصوص إنجيلية

صريحة في إباحة الطلاق أحياناً، وقد أورد المؤلف بعض مواضعها^١.

الكاثوليك: لا يسمحون بالطلاق أبداً، ويستندون في ذلك إلى نص إنجيلي يقول: "الذي جمعه

الله لا يفرقه إنسان"؛ ولكن نتج عن هذا المنع عندهم: التوسع في الأسباب المبطلة للزواج فيتم

الانفصال بناء على بطلان الزواج من أصله.

ب. الزواج بغير المؤمنين:

الأرثوذكس: مرفوض.

الكاثوليك: مسموح به أحياناً.

^١ راجع (ص: ٦٥) من الكتاب.

ج. زواج الكهنه:

الأرثوذكس: مسموح.

الكاثوليك: غير مسموح به؛ وهذا خاص باللاتين من الكاثوليك، أما الكاثوليك من غير اللاتين كالسريان، والأقباط، فقد تساهلت معهم الكنيسة الكاثوليكية، فسمحت للإكليروس منهم بالزواج.

٤. الاختلافات من جهة تقديس مريم العذراء:

الأرثوذكس: لا يؤمن الأرثوذكس بالعقيدة القائلة إن السيدة مريم وُلدت من حنة ويواقيم، أوأها شريكة في عمل الفداء؛ ويرون في العقائد التي يؤمن بها الكاثوليك بشأن مريم عليها السلام، أنها عقائد تمت إضافتها إلى الإيمان المسيحي دون إجماع.

الكاثوليك: يعتقد الكاثوليك أنه لا تأتِ نعمة للبشر إلا بطريق مريم العذراء، وأنها كاملة، ومعصومة من الخطأ.

٥. الاختلافات في موضوع الخلاص والغفران:

الأرثوذكس: لا يؤمن الأرثوذكس بالمطهر الذي قالت به الكنيسة الكاثوليكية، وهو مرحلة بين الجنة والنار، يُعذب فيها مستحقي العذاب، ثم يصيرون إلى الجنة؛ كما يرفض الأرثوذكس خلاص أحد إلا عن طريق الإيمان بفداء المسيح.

الكاثوليك: يؤمن الكاثوليك بأن الإنسان يمكن أن ينال الغفرانات لسنوات عدة بأداء عبادات وزيارة أماكن معينة، كما يؤمنون بزوائد القديسين من الغفرانات، والتي يمكن أن يمنحوها لغيرهم، وهذه الاعتقادات من مآخذ الأرثوذكس على الكاثوليك.

ويؤمن الكاثوليك أيضاً بإمكانية خلاص غير المؤمنين بالمسيح عليه السلام، فرحمة الله الواسعة ستشملهم إذا أخلصوا في إيمانهم وعملهم الصالح.

٦. اختلافات بخصوص الرئاسة الكنسية:

الأرثوذكس: لا يؤمن الأرثوذكس برئاسة بطرس الرسول على سائر الرسل، وبالتالي لا وجود لرئاسة دينية لبابا روما على كنائس العالم باعتباره خليفة بطرس الرسول؛ وبناء على ذلك لا يرى الأرثوذكس عصمة البابا، أو البطارقة، فالكل معرض للخطأ.

الكاثوليك: يعتقدون عصمة البابا في جميع أقواله وأفعاله.

مآخذ الأرثوذكسية على الكنيسة الكاثوليكية:

١. تبرئة اليهود من دم المسيح عليه السلام، في أواخر القرن العشرين.
٢. إلغاء غالبية الصوم، وتأجيل المسح على الأطفال حتى سن الثامنة.

ثم نقل المؤلف عن الشماس القبطي الإكليريكي (عهدي سامي) مذكوره بخصوص الاتفاق الأخير عام (١٩٨٨م) بين الكاثوليك والأرثوذكس فيما يختص بطبيعة السيد المسيح عليه السلام^١.

الكنيسة الكاثوليكية حول العالم:

استعرض المؤلف في هذا الجزء أماكن وجود وانتشار الكنائس الكاثوليكية حول العالم؛ فذكر أنها انتشرت في بعض مدن قارة آسيا.

أما أمريكا اللاتينية فأشار المؤلف إلى عمليات التنصير التي طالت أهل البلاد بعد وقوعها تحت الاستعمار من قبل أسبانيا والبرتغال، وذلك خلال القرن الخامس عشر الميلادي، وبعد أن نالت البلاد استقلالها خلال القرن العشرين تدهورت الكنيسة في أمريكا اللاتينية؛ وتوجد اليوم محاولات لإحياء الكاثوليكية في المنطقة عبر اهتمام الأساقفة بالمشكلات الاجتماعية.

وفي الولايات المتحدة الأمريكية كان إنشاء الكنيسة الكاثوليكية الأمريكية خلال القرن العشرين، وقد عقد أساقفتها عدة مؤتمرات لتكوين أنفسهم ومراجعة أنشطتهم، وأورد المؤلف عدة أدلة لإثبات ازدياد نمو الكنيسة الكاثوليكية، ومنها: ازدياد الإرساليات الأمريكية إلى الدول الأخرى، وشمول التعليم الكاثوليكي جميع الولايات، وانتخاب الرئيس الكاثوليكي (جون كنيدي) للرئاسة في الستينات من القرن الماضي.

الكنيسة الكاثوليكية اليوم:

أشار المؤلف في هذا المحور إلى ما يلي:

١. الأنشطة الدينية التي قام بها البابا (بيوس - العاشر) في بداية القرن العشرين كالتعليم في المعاهد اللاهوتية، والدراسات الإنجيلية.

^١ راجع (ص: ٦٧).

٢. الاتفاقيات التي عقدها الكنيسة مع الدول وأهدافها العامة.
٣. إصدار مجمع الفاتيكان الثاني (المجمع السادس عشر) وثيقة اهتمت بالحركة المسكونية، وتوحيد كل نصارى العالم.

ازدياد اهتمام الكنيسة الكاثوليكية بمسيحي الشرق الأدنى وقضايا العالم الأفرو-آسيوي:

يُن المؤلف في هذا المحور أحد الاهتمامات الرئيسية للكنيسة الكاثوليكية المعاصرة، وهي: العلاقة مع الشعوب غير الأوروبية، وسبب هذا الاهتمام هو: انتقال مركز الكنيسة إلى العالم غير الأوروبي، إذ ارتبطت الكاثوليكية بالكنائس الناشئة في البلدان النامية.

مظاهر اهتمام الكنيسة الكاثوليكية بمسيحي الشرق الأدنى:

ذكر المؤلف بعض الأفعال التي قام بها الباباوات باعتبارها مظاهراً لاهتمام الكنيسة الكاثوليكية بمسيحي الشرق الأدنى، وهي:

١. نصح البابا (بيوس - التاسع) الكنائس الشرقية بتجاوز الخلافات والسعي للاتحاد.
٢. تأكيد البابا (لاون - الثالث) على ضرورة الدراسة المتعمقة والاهتمام الجاد بطقوس الكنيسة الشرقية.
٣. تأسيس البابا (بينديكتس - الخامس عشر) أمانة شؤون الكنائس الشرقية، والمعهد البابوي للدراسات الشرقية في روما.
٤. إنشاء مجموعة من المراكز العلمية في البلدان العربية كبيروت، والقاهرة، وتونس.
٥. اتجاه الكنيسة الكاثوليكية للتكيف مع كل ثقافات العالم، ويظهر ذلك في عدة رسائل وخطابات للبابا (بيوس - الثاني عشر) إذ أكد أن الكنيسة أم الشعوب كلها، وتسعى للاتحاد معها جميعاً.

التحول الهام لموقف الكنيسة الكاثوليكية تجاه الإسلام في المجمع الفاتيكاني الثاني:

تتبع المؤلف في هذا المحور أهم الأحداث التي أسست للتحول في موقف الكنيسة الكاثوليكية تجاه الإسلام فذكر ما يلي:

أ/ المناقشة الأولى لمشكلة العلاقة بين الكنيسة والديانات غير المسيحية في المجمع الفاتيكاني الثاني، والذي انعقد خلال الفترة (١٩٦٢-١٩٦٥م)، وقد تحدث هذا المجمع عن المسلمين بصورة

إيجابية، وهي المرة الأولى التي يعترف فيها مجمع مسكوني كاثوليكي بوضع المسلمين المتميز. ب/ ظهور فكرة إصدار وثيقة مستقلة حول مشكلة العلاقات بين الكنيسة الكاثوليكية والديانات غير المسيحية، وقد استعرضها المؤلف في النقاط التالية:

١. حديث بعض أساقفة آسيا وأفريقيا في المرحلة التحضيرية للمجمع المذكور عن ضرورة إصدار هذه الوثيقة.

٢. تكليف الكاردينال (بيا) بإعداد مسودة نص مجمعي من قبل البابا (يوحنا - الثالث والعشرين) عن اليهود، يزيل عنهم تهمة (قتل الله [عيسى عليه السلام])، ولقي هذا الاقتراح معارضة واسعة من الأساقفة الشرقيين لأنه يتضمن اعتراف (الفاتيكان) بدولة (إسرائيل) ولكن بطريك الروم قرر أنه يمكن إصدار هذه المسودة عن اليهود إذا تحدثت الكنيسة عن ديانات أخرى بما فيها الإسلام.

٣. حصول تطورات لصالح الإسلام بين الدورتين الثانية والثالثة للمجمع المذكور، منها: تأكيد البابا (بولس - السادس) على احترام من يعبد إلهاً واحداً، وإعلانه إنشاء سكرتارية لشؤون الديانات غير المسيحية، واقتراحه الحوار والتقارب مع المسلمين بصفة خاصة.

٤. إقرار تشكيل لجنة فرعية عن الإسلام، قبيل انعقاد الدورة الثالثة من المجمع المذكور، وقد كان من أعضائها عدد من الباحثين في المعاهد المعدة للدراسات الشرقية في القاهرة، وتونس.

٥. إعداد مشروع الدستور العقائدي الذي ضم في فصل (قسم الرب) جزءاً عن المسلمين. ج/ تتبع المؤلف مسار المناقشات بين مجموعة من الباحثين حول (لاهوت الكمال المسيحي المتحقق)، والذي يناقش مشكلة خلاص غير المسيحيين، ويمكن استعراضه في النقاط التالية:

١. إنه من اللافت الإشارة إلى المسلمين في إطار ذكر مشكلة الخلاص عند المسيحيين، ويرجع ذلك إلى اعتبار أن الفداء الذي قدمه المسيح هو من أجل الناس جميعاً.

٢. وجود اعتقاد يربط بين ثقافة الإنسان وخلاصه، وينتهي إلى أن خلاص الإنسان يُنظر إليه في سياق الوسط الثقافي الذي ينتمي إليه، وهذا يعني أن أشكال الخلاص الإلهي متنوعة في العالم.

وقد كان تتبع المؤلف لهذه النقاشات في أثناء استعراضه التحولات التي مرت بها الكنيسة تجاه أتباع الديانات الأخرى لإيضاح بعض التحولات الفكرية التي مر بها مفكري المسيحية، وهي التحولات التي تُمثّل الجذور التي بُنيت عليها التغيرات.

د/ استعرض المؤلف محتوى التصريح الذي كان موضوعه (علاقة الكنيسة مع الديانات غير

المسيحية)، وقد ضم خمسة أقسام كبيرة الحجم:

القسم الأول: حوى المقدمة، وفيها تبرير سبب اهتمام الكنيسة بعلاقتها مع الديانات الأخرى.
القسم الثاني: تناول الحديث عن مختلف الديانات غير المسيحية، وأكد على وجود أصول مشتركة بين الديانات المختلفة، وهذه الأصول تدور حول محاولة جميع الديانات الإجابة عن الأسئلة الكبرى في الوجود، والغاية منه.

القسم الثالث: تناول الدين الإسلامي.

القسم الرابع: تناول الديانة اليهودية.

القسم الخامس: تناول نظرة الكنيسة، واعتقادها تجاه الأخوة الإنسانية التي يجب ألا تفرق بين البشر.

محتوى القسم الثالث من التصريح والذي تناول الدين الإسلامي:

ذكر المؤلف أن هذا التصريح هو النص النهائي لما أعلنه الجمع بشأن الدين الإسلامي، وقد تناول النقاط الآتية:

١. رؤية الجمع للمسلمين: وهي أنهم قوم يعبدون الله تعالى، ويحترمون يسوع لنبوته لا إلهيته، يؤمنون بيوم الدين، ويعظمون الحياة الأخلاقية.

٢. تبرير الجمع للمنازعات والعداوات الكثيرة بين المسلمين والمسيحيين: وقد طلب التصريح من المسلمين: تناسي الماضي، والاهتمام بالتفاهم المتبادل.

٣. عدم الاعتراف بنبوة النبي محمد ﷺ: لم يشر التصريح أو يعترف بنبوة النبي محمد ﷺ، مع التعرض لذلك لها أثناء المباحثات، وألغيت عبارة في التصريح تصف المسلمين بأنهم: "يعبدون معنا الإله الواحد الرحيم، الذي كلم الناس بالأنبياء".

إلى العبارة: "... الذي كلم الناس". بحجة أن العبارة الأولى يمكن أن تُفسر بما يثير إشكالات.

أشار المؤلف في نهاية هذا المحور إلى الإشكالية المعقدة في الحوار المعاصر بين المسيحية والإسلام، وهي وضع النبي محمد ﷺ الديني، إذ يعترف الكاثوليك بدوره التاريخي الإيجابي فقط؛ ويتوقفون عند دوره الديني، وبناء على ذلك رفضت مجموعة من البلدان الإسلامية إرسال مندوبين لها في المؤتمر الإسلامي - المسيحي عام ١٩٧٧م، باعتبار أنه لا جدوى من الحوار بين الديانتين، ما دامت الكنيسة لم تغير موقفها من النبي محمد ﷺ.

الفصل الرابع:

حركة الإصلاح الديني ونشأة الكنائس البروتستانتية:

أولاً: إرهابات الإصلاح:

أشار المؤلف إلى إرهابات الإصلاح من خلال البنود التالية:

أ/وجود مظاهر الاحتجاج الشديد ضد مفاسد الكنيسة الغربية، فنتج عن ذلك ظهور العديد من جمعيات المنشقين عن كنيسة روما، أو (المبتدعين) كما كانت تسميهم الكنيسة الرومانية، وقد كان سبب ظهورها (الجمعيات) هو: الجشع، وسوء استعمال منصب البابوية خلال القرن (١٥م).

ب/ مطالب الداعين للإصلاح الكنسي، وهي:

١. المطالبة بتخلي البابا عن سلطته العلمانية، وأن يقنع بالسلطة الروحية.

٢. تنظيم حياة الرئاسة، والإكليروس بنظام صارم.

٣. إزالة كل أشكال سوء الاستعمال الكنسي كبيع صكوك الغفران.

٤. المطالبة بتأسيس المعرفة الدينية على الكتاب المقدس دون سواه من الدواخل الفلسفية العقلية.

ج/كون جميع الجهود التي بُذلت لتحقيق الإصلاح الكنسي، هي جهود شخصية، وقد اعتمدت على تأييد العلماء والشعب، ولم يكن أثرها واضحاً؛ وسبب ذلك: عدم قدرة المجتمع المسيحي الغربي على اتخاذ خطوة حازمة ضد السلطة البابوية، ويضاف إلى ذلك شخصية باباوات القرن الخامس عشر التلاعبية والتي استطاعت هدم كل الخطط الإصلاحية.

د/ استعراض الجهود الإصلاحية لبعض الإصلاحيين، وممن تطلبهم إعداد هذا التقرير:

١. اللاهوتي الإنجليزي (جون ويكلف):

وقد تناول المؤلف النقاط التالية في حديثه عن (ويكلف):

- وقت ظهوره: وقد كان خلال النصف الثاني من القرن الرابع عشر.

- الظروف المحيطة لبدء الإصلاح: وكانت مناسبة، حيث بدأت الحكومة الإنجليزية تتحرر من

الوصاية البابوية.

- وسيلته التمهيدية للإصلاح: استخدم التأليف، فحاول أن يُبرهن من خلاله فشل الرهبنة؛

كما استثمر رفض الحكومة الإنجليزية دفع الجزية للبابا، فكتب مدافعاً عن موقفها.

- العمل الفعلي الذي قام به في سبيل الإصلاح الكنسي: زيارة القصر البابوي بتفويض من

الحكومة، وكان غرض الزيارة التفاوض بشأن الأعمال الكنسية، ولكن هذه الزيارة أطلعتة فعلياً على انحراف البابوية، فأعلن أن البابا هو ضد المسيح؛ وقد سعى (ويكلف) جاهداً ليطم إلقاء أي وساطة بين الله والإنسان، كما بدأ بترجمة الكتاب المقدس إلى الإنجليزية.

-نتائج أعمال (ويكلف): وُصف بالهرطقة، وتعرض لمحاكمة نجا منها بدفاع الحكومة الإنجليزية عنه؛ ولكن بعد ترجمته للكتاب المقدس حوكم من جديد وطُرد من جامعة (أوكسفورد) التي كان يُدرس بها، وبعد موته تم حرق جثته بناء على أمر مجمع (كونستانس) عام ١٤١٥م.

٢. اللاهوتي التشيكي (جون هوس)^١:

ومما تناوله الكتاب في هذا المحور: الفرق بين (جون ويكلف) و (جون هوس) في طريقة تقديمهما للكنيسة، فالأول: رفض عدد من الأمور المهمة في نظر الكنيسة الرومانية في سبيل الإصلاح؛ أما الثاني: فقد اقتصر على نقد سوء استعمال الكنيسة الرومانية لسلطتها.

ثانياً: ثورة مارتين لوثر ضد كنيسة روما وانتشار دعوة الإصلاح في ألمانيا:

استعرض المؤلف انتشار دعوة الإصلاح في ألمانيا منذ بدايتها في النقاط التالية:

أ/ إيراد الأسباب التي رفعت مستوى الاستياء العام إلى ذروته في القرن الخامس عشر، وهي:

١. ضرب الفرائض الباهظة.

٢. استبداد الكنيسة بقتل معارضيها بتهمة الهرطقة، وتحريم الزواج على كل القساوسة والرهبان.

٣. منع الكنيسة للمعرفة بالحجر على العقول في العلوم الطبيعية، وتحريم قراءة الإنجيل إلا باللاتينية التي لايعرفها عامة الناس.

ب/ إن أول من رفض استبداد الكنيسة بوضوح هو الراهب الألماني (مارتن لوثر)، وكان من أهم آثار احتجاجاته هو: إيجاد الكنائس البروتستانتية.

ج/ استعراض مسيرة الراهب (مارتن لوثر):

١. السيرة الذاتية وذكر فيها:

ولادته، وحالته الاقتصادية، وتعلمه حيث اتجه إلى دراسة الدير بعد بدئه بدراسة القانون، ثم ترقيه في التعليم الديني، حتى أصبح مُعلماً للاهوت.

^١ تم الاقتصار على المقطع الأول من المحور، حيث المقطع الثاني متصل بالصفحة التالية (١٢٦) وهي خارج حدود التقرير.

٢. موقف (لوثر) من الكنيسة، وأفكاره الإصلاحية، وأعماله، وشهادات المفكرين في حقه:

أ/ بدأت انتقادات (لوثر) للكنيسة بعد زيارته لروما عام (١٥١١م) حيث رأى الأطماع البابوية واضحة، فهاجم متاجرة الكنيسة بصكوك الغفران، وحاول أن يقنع البابا (ليو - العاشر) أن يضع حدًا لها، فعاقبه البابا بالحرمان الكنسي^١.

ب/ دون (لوثر) كتبًا حوت أفكاره الإصلاحية، ومن آثار مؤلفاته: تقسيم الرأي العام في ألمانيا تجاه أفكاره إلى مؤيد ومعارض، وقد كان من مؤيديه -بالإضافة إلى أفراد الشعب- بعض الكهنة والرهبان.

ج/ كانت نتائج أفكار (لوثر) السبب في محاربة الكنيسة له، وتوقيع الإمبراطور (تشارل-الخامس) وثيقة إدانة له باعتباره خارجًا عن القانون، فأبىح دمه، لكن أمير (سكسونيا) -وهي مدينة لوثر- بسط حمايته عليه؛ وبعد هذه الملاحقة اختار (لوثر) الاختباء، لأنه لم يكن يريد المجازفة بنفسه بالاعتقال أو التعذيب.

د/ عمل (لوثر) في التأليف أثناء فترة اختبائه فمن الكتب التي ألفها تلك الفترة: (القداس الخاص والنذر الرهبانية)، وترجم العهد الجديد إلى اللغة الألمانية الشعبية، وقد ساهمت هذه الترجمة في تطور اللغة الألمانية الحديثة.

هـ/ من أهم سمات الإصلاح في حياة (لوثر):

١. عداوته للشورات العنيفة، ورغبته في عدم الخلط بين الكنيسة والدولة.
٢. رؤيته لفكرة الخطيئة باعتبارها استلابًا للحرية الإنسانية، وهذا ما جعله يكتب بعضًا من رسائله كحرية الاختيار، وجبرية الاختيار، والتي بنى عليها البعض أنه جبري، وهو ليس كذلك.

و/ جهود (لوثر) لخدمة الكتاب المقدس، منها: كتابه الشهير (التعليم المسيحي الأصغر) الذي يُدرّس إلى اليوم، وكذلك تلحينه لبعض الأناشيد المقدسة وإضافتها إلى القداس.

ز/ شهادات بعض المفكرين الألمان في حق (لوثر): زكوه على المستوى الاجتماعي، وامتدحوا

^١ عقوبة توقعها الكنيسة تشمل: الحرمان من تناول فترة معينة، أو الحرمان من دخول الكنيسة، أو الإيقاف عن

الكهنوت والتجريد، أو غير ذلك. (م: كتاب حياة التوبة والنقاوة للبابا شنودة الثالث) على الرابط: [http://st-](http://st-takla.org/Full-Free-Coptic-Books)

وطنيته وإخلاصه، كما اعترفوا بفضلهم على المستوى الفكري والثقافي، وأثنوا على أعماله التي سعى فيها لتصحيح وضع الكنيسة.

الكنائس والحركات البروتستانتية:

تناول المؤلف في هذا المحور أهم وأشهر الكنائس البروتستانتية، وهي:

١. الكنيسة اللوثرية:

ذكر المؤلف فيها حجم أتباعها بالنسبة لكنائس العالم، كما ذكر تاريخ تأسيسها وأفكارها، وهي لا تختلف في أشكالها التنظيمية بشيء يميزها عن بقية الطوائف المسيحية الأخرى، وليس لأتباعها طريقة موحدة للعبادة؛ وتتميز عن بقية الكنائس البروتستانتية بتعاليمها، ومن أشهرها: ١/ كون خلاص البشرية مرهق برحمة الله تعالى، وأن رحمته هي ما يخلص الناس من خطاياهم.

٢/ إن لهم قربانين مقدسين هما: المعمودية، والعشاء الرباني.

٣/ رفض عقيدة الاستحالة، ويراد بها: التحول الحقيقي للخبز والخمر الذي يتناوله المؤمن أثناء القداس إلى جسد ودم المسيح فيه حقيقة كما يعتقد الكاثوليك والأرثوذكس. ويوجدون في الدول الإسكندنافية كالسويد، والدانمرك، والنرويج، حيث تُعد اللوثرية دين الدولة، ويعيش كثير منهم في ألمانيا.

أما علاقة اللوثرين بالقضايا السياسية، والاجتماعية التي يدور حولها الخلاف فهم محافظون غير ثوريين، وسبب ذلك: ارتباط الكنيسة بمحضرات أوروبا الشمالية، والطبقات الحاكمة، زمن نشأة اللوثرية، وأسس (لوثر) لذلك حيث أكد على أهمية الطاعة، وحذر من عاقبة الفوضى السياسية والاجتماعية.

٢. الكنيسة المنهجية أو الميثودية:

ذكر المؤلف عنهم النقاط الآتية:

١/ كونهم أتباع الحركة الدينية الإصلاحية التي قادها في أوكسفورد اللاهوتي البريطاني (جون ويزلي) وأخوه (تشارلز) محاولة منهما لإحياء كنيسة إنجلترا.

٢/ سبب تسمية الكنيسة المنهجية بذلك هو التزام أتباعها الصارم بالمبادئ والتعاليم الدينية، فسموا منهجين سخرية بهم.

٣/ استعراض أنشطة (ويزلي) الدينية، فمنها: إلقاء المواعظ في الأماكن العامة؛ وأن سبب نجاحه

هو وجود الاستعداد الداخلي في (إنجلترا) المعاصرة لحركة إحيائية، كما أن (ويزلي) كان مثابراً في سبيل حركته.

٤/ اختلافات (ويزلي) مع أتباع الكنائس الأخرى فهي في عقائد: القضاء السابق، والخلافة الرسولية؛ وقد أسست هذه الخلافات إلى وقوع انفصال عن الكنيسة الأنكليكانية^١، ثم استعرض المؤلف أنشطة (ويزلي) والتي يظهر منها أنه أسس للانفصال فعلياً بإعطاء (توماس كوك) حق ترسيم الكهنة وهو أهم خطوة باتجاه الانفصال عن الكنيسة الأنكليكانية، مع أن (ويزلي) لم يصرح بالانفصال أبداً.

٥/ مميزات مواعظ الأخوين (ويزلي): دعوة الجميع إلى الاستجابة للرب من خلال يسوع المسيح فحسب، والدعوة إلى الاندماج في الجمعيات لتوحيد الجهود.

٦/ انتشرت الكنيسة المنهجية سريعاً في (الولايات المتحدة) بسبب الوعظ الرحالة (المبشرين الرحالة) الذين نشروا فكر الطائفة فيها.

التغير الاجتماعي والانقسام:

١/ ربط المؤلف في هذا المحور بين ظهور بعض الحركات، وماتج عن ظهورها من انقسام كنسي، فكان ظهور حركة اتحاد التجارة هو السبب الرئيسي للانقسام في بريطانيا، أما سبب الانقسام في الولايات المتحدة فهو الرق.

٢/ عدّد المؤلف الانقسامات العديدة للكنيسة فمنها: تشكيل الرابطة الميثودية الجديدة في بريطانيا، وفي الولايات المتحدة: تأسيس الكنيسة الويزلية، والكنيسة الميثودية الحرة، وغيرها.

٣/ أشار المؤلف للمحاولات الجادة لإعادة الشمل بعد الاختلاف والتفرق كالاتتماعات، وتأسيس كنائس جديدة موحدة في كل بريطانيا، والولايات المتحدة، وكندا، وإستراليا.

٤/ أورد المؤلف القواعد العامة المشتركة بين كل الميثوديين، وهي تأكيدهم على القواعد الأخلاقية الفردية والجماعية، وتأكيدهم على المسؤولية الشخصية، وقبولهم الإنجيل ركناً أساسياً للإيمان.

٣. الكنائس المشيخية والكنائس المصلحة:

ذكر المؤلف عنهم النقاط التالية:

١/ كونها تتبع الكنيسة البروتستانتية، ويديرها شيوخ منتخبون -أي في منزلة متساوية-

^١ الكنيسة الأنجليكانية معناه: الكنيسة الإنجليزية، ويستخدم لوصف الناس والمؤسسات والكنائس التي أنشئت في إنجلترا.

ويرفضون البابوية، وأول من دعى إلى الأخذ بهذا الأسلوب (جون كالفن) وتبناه من بعده عدة طوائف.

٢/ إن ما يميز المشيخانية هو انقسامها إلى جماعات، يرأس كل جماعة شيخ، يُسمى: شيخ الجماعة؛ وترتكز فكرة الانقسام عند المشيخية على أن الناس قد خُلِقوا أحزاباً، ولا بد لكل حزب من كبير لهم.

٣/ اعتقاد أكثر الكنائس المشيخية بمذهب (كالفن) البروتستانتية، وهي تشكل الأغلبية (المشيخية) بالنسبة للكنائس البروتستانتية، ويُطلق عليها اسم (الكنائس المصلحة)، وهو اسم يُطلق على جميع الكنائس البروتستانتية التي اتبعت تعاليم المصلحين البروتستانتين السويسريين (جون كالفن) و (أولريخ زفينغلي)، وهي في مقابل الكنائس البروتستانتية اللوثرية.

٤/ أهم الفروق بين الكنائس المصلحة، والكنائس اللوثرية البروتستانتية وهي: الإيمان بالاستحالة، والحضور الروحي الفعلي، ورفض بعض المراسم التي تمسكت بها اللوثرية؛ أما على مستوى إدارة الكنيسة المشيخية وترتيبها، فأهم ما يميزها هو اشتراك الشيوخ العلمانيين في الإدارة مع القساوسة فالجميع في مرتبة متساوية، ولا تفاضل بينهما.

٥/ الرجوع إلى الإنجيل باعتباره السلطة الفاصلة في الأمور المتعلقة بالشؤون الدينية.

٦/ من أهم أفكار (جون كالفن) فهو الإيمان بأن الله هو الحاكم الحقيقي، والإيمان بالقضاء والقدر، ويعني بذلك: الإيمان بأن الله يقرر المصير الأزلي للبشرية.

٧/ من صيغ العبادة وأساليبها في الكنائس المصلحة: تركيزها على الوعظ، وكذلك المناسك الإنجيلية المقدسة المتعلقة بالعماد، والعشاء السري، وكذلك تميزت العبادة الجماعية فيها بإنشاء المزامير المترجمة إلى اللغات الدارجة (اللغات المحلية).

وتعد من أكثر الكنائس انتشاراً في العالم، وتعتمد التنظيم الداخلي دون الدعم الحكومي، وقد كان لها دور في حركة التنصير خلال القرن التاسع عشر.

٤. الحركة التطهيرية أو البيوريتانية:

ذكر المؤلف فيها الأمور التالية:

١/ أوضح معنى كلمة (تطهيرية)، وهي الجماعة التي تبحث عن العبادة دون بهارج، وتلتزم بالأخلاق بصرامة، وهو وصف لا يختص بالمسيحية وحدها، بل يعم جميع الطوائف والملل.

٢/ هدف الحركة التطهيرية في الغرب، هو العودة إلى المسيحية الأصلية، ومعارضة الكنائس

السائدة، وما يتعلق بها من كهنوتية.

٣/ إن تاريخ كلمة (التطهيرية) يعود إلى الحركة التي قامت في القرنين (١٦-١٧م) في إنجلترا، لمتابعة الإصلاح المعتقدي في الكنيسة الذي وضعته (إليزابث).

٤/ تأثر الحركة التطهيرية بالكالفنية، وقد كان هدفها: تبسيط العبادة، والدعوة إلى التثبث بالفضيلة.

٥/ الإشارة إلى عمل علماء الاجتماع في إبراز العلاقة بين العقلية التطهيرية، وروح الرأسمالية.

٦/ إيراد قسما التطهيرية، وهما: التطهيرية الإنجليزية، والتطهيرية الأمريكية:

فالتطهيرية الإنجليزية: تصوّر محافظة البروتستانت الإنجليز على المراسم الكهنوتية، ومن خلال هذه المحافظة تم استحداث عقيدة بروتستانتية، تميل إلى الكالفينية، وأستخدم فيها الأساقفة باعتبارهم أجهزة إدارية، وقد تعرّض التطهريون الإنجليزيون إلى التضييق، فاضطروا إلى الهجرة إلى سويسرا، ولكن الظروف أصبحت في صالحهم إذ أنشغلت عنهم الحكومة البريطانية بالمدافعة عن نفسها ضد المطامع الأسبانية، فعاود التطهريون مطالباتهم التي تركز على عدم الحفاوة بالمظهر، ونشروا أفكارهم عن طريق المواعظ، خاصة مع بيع منصب واعظ إلى خريجي الجامعات البارعين في الحديث - ومنهم التطهريون - فاحتلّطت المواعظ الدينية بالأخبار والتعليقات الاجتماعية، والسياسية، فأحبها الناس، وأصبح لدى الوعاظ التطهريون القدرة على سداد النفقات التي لزمتهم في المحاكمات والدعاوى المقامة ضدهم بفضل العطايا والهبات والصدقات التي وصلتهم من عامة الناس، ولكن تنبه الكنيسة إلى خطر بيع منصب واعظ أدى إلى حظره.

وقد دخل التطهريون في الحياة السياسية عن طريق التحالف مع الملك (تشارلز - الأول) ولكن إعدامه أدى إلى اضطهاد أكثرهم، فاضطروا إلى الهجرة إلى أراض الولايات المتحدة^١.

أما التطهيرية الأمريكية:

فقد بدأت بالهروب إلى أراض الولايات المتحدة للنجاة من الانحلال الأخلاقي، والاضطهاد في إنجلترا، فتعرض الهاربون إلى ظروف معيشية، وصحية صعبة، فساعدهم الهنود الحمر على تخطيها، ثم تلت الهجرة الأولى هجرة أخرى أكثر عددًا، واختلقت أفكارها عن الهجرة الأولى بخصوص التسامح التطهري إذ علمت أتباعها (أي الهجرة الثانية) الخروج على القانون، ونظرت إلى الهنود الحمر [سكان البلد الأصليين] بإزدراء؛ وقد اتهم عدد منهم، وحُكم عليهم بالإعدام، ثم خفّت

^١ أشار المؤلف إلى أنها لم تسم بهذا الاسم بعد، ولكنه لم يذكر الاسم الذي أطلق عليها آنذاك، راجع (ص: ١٨٩).

البُعدان الديني والأخلاقي عند التطهريّة الأمريكيّة بعد مجيء غير التطهريين إلى الولايات المتّحدة.

٧/ استعراض العلاقة بين التطهريّة والرأسمالية:

تتلخص العلاقة بينهما من خلال وجهتين:

الوجهة الأولى: تشير إلى وجود جذور دينية في الرأسمالية، ويمثلها (ماكس فيبر/ويبر) في كتابه (الأخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية)؛ ووجه ذلك أن الرأسمالية تسعى لتنظيم العمل، واستغلال كل الموارد والإمكانات، وذلك لتحقيق أفضل المكاسب، وذلك كله تدعو إليه البروتستانتية.

الوجهة الثانية: ترفض الفكرة القائلة بأن الرأسمالية مؤسسة على مرتكز ديني، أو منطلقة من أفكار دينية أيّاً كان نوعها.

٨/ إن استعمال مصطلح (التطهريّة) اليوم، هو للدلالة على التزمّت الديني، والكبت.

أصول البروتستانتية أو العقائد المشتركة بين جميع فرق البروتستانت:

أورد المؤلف في هذا المحور ملخصاً لعقائد الفرق البروتستانتية، وهي:

١. إن الوصول إلى قبول الله تعالى يكون بالإيمان وحده، ولا علاقة للعمل بذلك.

٢. الاعتماد في العقيدة والدين على الكتاب المقدس، ورفض أي عقيدة خارجه أيّاً كان مصدرها.

٣. نفي واسطة الكنيسة بين الله والمؤمن، واعتبار المساواة بين الشعب والإكليروس.

٤. أداء العبادات باللغة المحلية، ورفض جميع أشكال الشرك في العبادة، كما يرفض البروتستانت الطقوس المظاهرة للعبادة، ولذلك فهم لا يعظمون الإيقونات (الصور)، كما يرفضون

جميع الأسرار عدا سرّي: المعمودية، والعشاء السري.

٥. اعتبار حرية العقيدة، والتعلّم، والفكر، عند المتعبّد.

أما ما يتعلق بالاختلافات بين (البروتستانت) و(الكاثوليك) و(الأرثوذكس) فهو في الأمور التالية:

الأول: عدد أسفار العهد القديم:

حذف البروتستانت سبعة أسفار من العهد القديم باعتبارها منحولة، أو مشكوكاً في صحتها،

وهذه الأسفار المحذوفة يؤمن بها كل من (الكاثوليك، والأرثوذكس).

الثاني: أهمية العهد القديم:

ساوى البروتستانت بين العهدين القديم والجديد في الأهمية، وقد اعتقدوا بحرفية التوراة، مما جعل الكثير منهم يتمسك ويتعاطف مع اليهود في احتلالهم لأرض فلسطين، إذ رأى البروتستانت في ذلك تحقيقاً لوعود العهد القديم بإعطاء فلسطين لإسرائيل أرضاً للميعاد، فيما اعتقد الكاثوليك والأرثوذكس أنه لا يجب الأخذ بحرفية شريعة التوراة.

الثالث: بعض العبادات:

لا يؤمن البروتستانت ببعض أصوام الكنيسة.

الفصل السادس

الصهيونية المسيحية الأصولية

افتتح المؤلف هذا الفصل بتمهيد تناول فيه بداية النزعات الصهيونية- ويقصد بها: الاتجاهات الفكرية المؤمنة بتوطين اليهود في أرض فلسطين- منذ القرن السادس عشر الميلادي. أما أسباب وجود هذه النزعات، فهو كما يأتي:

١. ترجمة الكتاب المقدس- وخاصة العهد القديم- إلى اللغات المحلية، ومن ثم دراسته، وبالتالي تم التفاعل مع الوعود فيه لبني إسرائيل بجعل أرض كنعان (فلسطين) أرض ميعاد لليهود.
٢. شيوع الفهم الحرفي بين دارسي العهد القديم، وترتب على ذلك الاعتقاد بالوعد بالمجيء الثاني للمسيح إلى اليهود في أرض (فلسطين) آخر الزمان.

وقد كانت هذه النزعات الصهيونية المسيحية متفرقة وضعيفة التأثير في العالم المسيحي الغربي، لكنها تحولت إلى تيار قوي في القرنين الأخيرين، حيث ظهرت جماعات عديدة تنادي صراحة بلزوم عودة الشعب اليهودي إلى أرض الميعاد (فلسطين) وخاصة في الولايات المتحدة الأمريكية.

تطور الفكر الصهيوني المسيحي إلى نشاط مؤسسي:

وذكر المؤلف في ذلك مايلي:

١. نشأة تجمع للمنظمات المسيحية البروتستانتية الأصولية الأمريكية باسم (الصهيونيون المسيحيون) وقد أنشأوا لهم مركزاً في القدس باسم (السفارة المسيحية الدولية في أورشليم)؛

وتتمحور عقيدتهم حول كون إعادة إنشاء إسرائيل عام (١٩٤٨م) هي تحقيق لنبوءات العهدين القديم والجديد، وقد عبّر عن ذلك القس (جيري فالويل) أحد أكابر هذه الحركة.

٢. قلق مجلس كنائس الشرق الأوسط من نشاطات فرقة (السفارة المسيحية) في القدس، ومنشأ هذا القلق هو تحييز هذه السفارة التام لدولة إسرائيل، وربط هذا الانحياز بالإيمان المسيحي.

هدف هذا الفصل كما ذكره المؤلف:

بيان أصل فرقة الصهيونيين المسيحيين، وأفكارهم، وطبيعة اتجاهاتهم، دون الدخول في تفاصيل نشاطاتهم الإعلامية والسياسية.

-عرّف المؤلف بخمسة من المصطلحات المهمة المستعملة في دوائر الأصوليين المسيحيين، وفي تعريفه لهذه المصطلحات أشار إلى الاختلافات في استخداماتها من منطقة لأخرى في العالم، وكيفية هذا الاستخدام، ومن يعتقد بهذا المصطلح، والأدلة على اعتقادهم من الإنجيل، ثم الإشارة إلى ضعف هذا الاعتقاد -إن وجد- كما في مصطلح (زمن الشدائد وآخر أيام التاريخ).

والمصطلحات التي عرّف بها، هي: (إنجيلي، القدرية، العقيدة الألفية، المسيح الدجال، الشدائد وآخر أيام التاريخ).

الجدور التاريخية للصهيونية المسيحية الأصولية:

أكد المؤلف على تجذر الصهيونية المسيحية الأصولية في عقائد القدرية الألفية السابقة (ويعتقد أتباعها بأن عودة المسيح شخصياً إلى الأرض سابقة على إقامة الملكوت الذي سيحكمه بنفسه لمدة ألف سنة، بعد أن يهزم أعداءه، وينشر الإنجيل^١)، وأرجع فكر العقيدة الألفية السابقة إلى الفكر الرؤيوي اليهودي الذي ظهر بعد سبي بابل.

^١ راجع (ص:٣٢٤).

تتبع المؤلف لتطور العقيدة الألفية السابقة:

- ١/ أورد جذور الاعتقادات الألفية السابقة، فمنها: وجود هذه الأفكار في (فلسطين) خلال عهد المكابيين، وقد مثل هذه الاعتقادات الحركة الأسينية المعاصرة للمسيح، وجماعة قمران.
- ٢/ الإشارة إلى بعض مواطن أقوال المسيح، والقديس (بولس)، والتي تظهر فيها السمة الرؤيوية، كما صورها البعض، ولكن المؤلف استدرك على ذلك بأنه لا توجد عقيدة قدرية ألفية سابقة في أي موضع من الكتاب المقدس.
- ٣/ ذكر المؤلف أن العقيدة الألفية السابقة قد تلاشت عملياً منذ أوائل القرن الثاني الميلادي، ولم تظهر إلا في حالات قليلة ارتبطت بالاضطرابات الاجتماعية والسياسية.
- ٤/ تم طرح العقيدة الصهيونية المسيحية في العام (٢٠٠م) باعتبارها بدعة من قبل أساقفة عدة في الكنيسة الأولى، بعد أن انضم لها (توتوليان) المدافع القديم عن المسيحية والكنيسة، وشكّل ذلك تحدياً قدرياً ألفياً سابقاً للكنيسة.
- ٥/ كانت بداية انتعاش الفكر الرؤيوي اليهودي في أواخر القرون الوسطى، فقد حمل هذه العقيدة تراث (الكبالا)، وقد أورد المؤلف جزءاً من تاريخ (الكبالا) الذين اتخذوا موقفاً رؤيويًا، وذكر دور علماء اللاهوت الإصلاحيين في الإعلاء من شأن دراسة العهد القديم.

ثم تناول المؤلف اتجاه الإصلاح البروتستانتي وموقفه من الكتاب المقدس:

- ١/ أعتبر الكتاب المقدس في القرن السادس عشر المرجع الأول في شؤون العمل والإيمان، أما الجيل الثاني من الإصلاحيين البروتستانتين فقد اعتقدوا أن لكل مؤمن الحق في تفسير الكتاب المقدس، ونتج عن ذلك ظهور مجموعة من التفسيرات بعد القرن السادس عشر.
- ٢/ ذكر المؤلف أن من نتائج شيوع تأويل الكتاب المقدس هو: إضعاف مركزية الكنيسة، وظهور البدع. بمظهر العقيدة المسيحية المقبولة.

العلاقة بين البريطانيين والأصولية المسيحية:

تظهر هذه العلاقة في الأمور التالية:

- ١/ رؤية بعض اللاهوتيين أن بريطانيا هي إسرائيل الجديدة، وأن الشعب الإنجليزي متحدر من قبائل إسرائيل الضائعة.

٢/ وجود عدد من الدعوات البريطانية عبر التاريخ الداعية لإعادة اليهود إلى فلسطين، ومنها:

■ دعوة أحد رجال الدين البريطانيين عام (١٥٨٥م) إلى إعادة اليهود إلى الأرض المقدسة تمييزاً لنبوءة الكتاب المقدس.

■ دعوة عضو البرلمان (هنري فينتش) عام (١٦١٥م) الحكومة البريطانية إلى دعم عودة اليهود إلى فلسطين.

٣/ ختم المؤلف هذا المحور بالإشارة إلى تراجع تعاليم الصهيونية المسيحية الأصولية بعد الثورتين الفرنسية والأمريكية، إذ هيأت أحداثهما لمناخ فكري ساعد على ازدهار الاعتقاد بالألفية السابقة لدى البريطانيين، وقوى الصهيونية المسيحية.

مذهب الألفية السابقة البريطاني والصهيونية المسيحية:

١/ اعتبر المؤلف أن جميع التطورات السابقة قد مهّدت للقدرية الألفية السابقة إذ اندمجت هذه العقيدة في التراث اللاهوتي للمسيحية البروتستانتية في الغرب، وصاغت في ذات الوقت علاقة دينية (لاهوتية) تتصور دولة يهودية حديثة تحقق نبوءة الكتاب المقدس.

٢/ عدد المؤلف بعض الشخصيات الممثلة لهذه الحركة، وهم: القس (لويس واي)، الشريف (هنري دارموند)، (جون نيلسون داربي)، اللورد (شافتسبوري)، وغيرهم؛ وقد ذكر المؤلف جهودهم التي توضح حماسهم الكبير لتعزيز عقيدة المسيحية الأصولية، ومن أشد جهودهم حماسة [لهم وشوفاً على المسلمين] هو (بلفور) الذي منح الصهيونيين وعداً بتكوين دولة لهم في فلسطين المسلمة.

٣/ أشار المؤلف في نهاية هذا المحور إلى ضمور الفكر الصهيوني المسيحي الأصولي البريطاني، عدا بعض الاستثناءات الصغرى.

الألفية السابقة تزدهر في أمريكا:

١/ استعرض المؤلف تاريخ الألفية السابقة في أمريكا، وذكر أن سبب ترسخها هو ظهور صخرة كتابية أحييتها، وكان ذلك في نهاية عقد الثمانينات من القرن الماضي.

٢/ أورد المؤلف أهم الشخصيات التي روجت للصيغة السياسية من الصهيونية المسيحية، وهو (ويليام إ. بلاكستون) وذكر أهم جهوده في ذلك؛ كما ذكر المؤلف وسائل نشر هذه العقيدة على

مستوى الولايات المتحدة، فمن تلك الوسائل: الإذاعات المسموعة.

إحياء الصهيونية المسيحية الأصولية في السبعينات والثمانينات:

١/ أشار المؤلف إلى أن الصهيونية لم تكن حركة متكاملة قبل السبعينات، ولكن نشأة إسرائيل عام (١٩٤٨م) صححت العقيدة الألفية السابقة فعودة المسيح قد اقتربت.

٢/ عدد المؤلف العوامل التي ساعدت على تعزيز الصهيونية المسيحية الأمريكية على المستوى السياسي، ومنها: وصول بعض الأشخاص الذين يتبنون هذا الفكر إلى السلطة، وهجوم الصهاينة المسيحيين على الرئيس (جيمي كارتر) لتأييده حق الفلسطينيين في وطنهم.

٣/ ختم المؤلف هذا المحور بالإشارة إلى إمكان وجود إنكفاء من اللوبي الموالي لإسرائيل في الولايات المتحدة، وهذه الإشارة مستقاة من: تراجع أحد الصهيونيين المسيحيين عن ترشيح نفسه للرئاسة، وكذلك الفضائح التي تورط فيها بعض المبشرين التلفزيونيين.

البعد الدولي للصهيونية المسيحية الدولية:

نبه المؤلف في بداية هذا المحور إلى أنه سيركز على السفارة المسيحية الدولية بالقدس، فذكر تاريخ افتتاحها، وهدفه، وأن توقيته كان لتغطية تأثير انسحاب عدة سفارات من القدس، وأنها تستند إلى الكتاب المقدس في رؤيتها، وأن للمسيحيين هدفاً فيها هو: مؤازرة اليهود، وذكر المؤلف الأعمال التي تقدمها السفارة تعاوناً مع القيادة الإسرائيلية، ومنها: الترويج للبضائع الإسرائيلية، وأن هذه السفارة تنشط في بعض الدول ككندا، وهولندا، وسويسرا، وغيرها. واستعرض المؤلف في هذا المحور المؤتمرات التي عقدتها السفارة المسيحية في إسرائيل.

كنائس الشرق الأوسط ترفض (الصهيونية المسيحية):

نقل المؤلف في هذا المحور قلق الكنائس المسيحية في البلاد العربية من القضايا التي تبتناها الصهيونية المسيحية الأصولية، حيث تُعرض أفكارها المتطرفة هوية المسيحية للخطر، وذلك باستغلال الإيمان المسيحي لأهداف وغايات أخرى؛ وقد أدان مجلس كنائس الشرق الأوسط المؤتمر الصهيوني المسيحي الذي عُقد عام (١٩٨٥م) بسبب سوء استعماله للكتاب المقدس، وتلاعبه بمشاعر المسيحيين.

وقد أراد المؤلف أن يدلل بشكل قاطع على أهداف ومرامي (الصهيونية المسيحية) فأدرج النص الختامي للمؤتمر الثاني الذي عقده الفرقة المسيحية الصهيونية في القدس عام (١٩٨٨م)، ومن أهم ما أعلن عنه ذلك المؤتمر: ولائه المطلق وغير المشروط لإسرائيل، كما طالب بمطالب سياسية لخدمة أمن إسرائيل، ومصالحها.

ويظهر البعد الديني لدى هذه الحركة في ربط المطالب بنصوص الكتاب المقدس، وقد طالب المؤتمر [بكل صفاقة] الدول العربية بالاعتراف بإسرائيل، وأقحموا أنفسهم في سياسات الدول لفرض آراء وتوجهات اليهود، واهتم البيان بكلا الجانبين الإعلامي، والاقتصادي، وأوصى بتوصيات لصالح اليهود، حيث إنهم شعب الله المختار - كما وصفهم البيان-!

تم التقرير بحمد الله وتوفيقه



ملحوظات على إيراد المعلومات في مباحث الكتاب:

أولاً: ملحوظات تتعلق بتوثيق المعلومة:

١. يسرد المؤلف جميع الكتب التي رجع إليها لتدوين أحد الفصول في بداية الفصل مرة واحدة، دون أن يحيل إلى مواضع المعلومات المذكورة في الفصل من كتبها المأخوذة منها، وهذا الشكل من توثيق المعلومات تنقصه الدقة^١.
٢. يكتفي المؤلف بذكر المرجع الأساسي الذي اعتمد عليه لعرض فقرة معينة، ويشير إلى مراجع إضافية دون أن يذكرها^٢.

ثانياً: ملحوظات تتعلق بتفصيل المعلومة وتوضيحها:

١. يذكر المؤلف بعض المعلومات التي تحمل أكثر من تفسير ومعنى، دون أن يوضح المراد بها على وجه الدقة، مثلاً: ذكر المؤلف الحملة التي شنتها الملكة (ماري) على التطهيرية الإنجليزية، والتي اضطرت البروتستانت إلى الهرب من إنجلترا إلى سويسرا، ولكنه لم يذكر نوع هذه الحملة، أكانت بالضغط الشعبي، أم بالتصفية الجسدية^٣؛ وكذلك لم يوضح أوجه الخطر التي تنبته لها الكنيسة في بيع منصب واعظ^٤، ولم يذكر اسم الولايات المتحدة سابقاً^٥.
٢. ذكر المؤلف أن البروتستانت لا يؤمنون بأصوام الكنيسة المأخوذة في جزء منها من تعاليم العهد القديم، مع إشارته إلى أخذهم بحرفية العهد القديم، وهاتان معلومتان تحتاجان إلى مزيد من التوضيح لإزالة الإشكال المتعلق بإيرادهما معاً^٦.
٣. وصف المؤلف دعوة (فينتس) بكونها قد تركت أثراً عميقاً لدى قطاع من رجال

^١ راجع بداية الفصل الثاني (ص: ٣٣)؛ وبداية الفصل الرابع (ص: ١٢١).

^٢ انظر: الفروقات الرئيسية بين الأرثوذكسية والكاثوليكية (ص: ٦٤).

^٣ راجع (ص: ١٨٧).

^٤ راجع (ص: ١٨٨).

^٥ راجع (ص: ١٨٩).

^٦ راجع (ص: ١٩٤).

- الدولة، والدين، ولكنه لم يوضح نوع هذا الأثر، أسلبي؟ أم إيجابي؟^١
٤. لم يشر المؤلف إلى الحادثة المدبرة لاغتيال الرئيس (جيمي كارتر) مع أهميتها حيث توضح تجذر الفكر الصهيوني المسيحي في الولايات المتحدة، وعدم قبول هذا الفكر لمن يناقضه.^٢
٥. أشار المؤلف إلى بعض الفضائح التي تورط فيها بعض المبشرين التلفزيونيين، ولم يوضح نوع هذه الفضائح.^٣

ثالثاً: ملحوظات تتعلق بترجمة بعض عناوين الكتب:

١. أورد المؤلف عناوين وأسماء الكتب والرسائل التي صنفها الباباوات الثلاث (بيوس، لاون، بينديكتس) بلغة يبدو أنها اللاتينية القديمة^٤، ولم يترجمها إلى العربية.
٢. ترجم المؤلف كتاب (ماكس فيبر) إلى العنوان التالي: (الخلفية البروتستانتية والفكر الرأسمالي)^٥، ولم يشر إلى وجود طبعة مترجمة للكتاب تحمل العنوان: (الأخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية)^٦، وقد تكون الترجمة التي أوردتها المؤلف أقرب للدقة، ومحتوى الكتاب أيضاً، ولكن يؤخذ عليه مأخذان، الأول: عدم إيراد عنوان الكتاب بلغته الأصلية، والثاني: عدم الإشارة إلى سبب إيراده هذه الترجمة دون غيرها.
٣. لم يترجم المؤلف عناوين الكراريس الثلاث الصادرة عن السفارة المسيحية^٧، حيث إن ترجمتها تعطي القارئ بُعداً إضافياً لتصوير العلاقة بين السفارة والقيادة الإسرائيلية، وفيما يلي محاولة لترجمة العناوين المذكورة:
- ١/ كيف يمكن للمسيحين مساعدة إسرائيل عام ١٩٨٢م.

^١ راجع (ص: ٣٢٩).

^٢ راجع (ص: ٣٣٦).

^٣ راجع (ص: ٣٣٧).

^٤ راجع (ص: ٨٩)، وأيضاً (ص: ٩١).

^٥ راجع (ص: ١٩١).

^٦ من إصدارات: مركز الإنماء القومي، بيروت، ترجمة (محمد علي مقلد، وجورج أبو صالح)، ونشر عام (١٩٩٠م).

^٧ راجع الهامش في (ص: ٣٣٨).

٢/السفارة المسيحية العالمية في القدس.

٣/مساعدة إسرائيل اليوم.

رابعاً: ملحوظات تتعلق بدقة توظيف الألفاظ واستعمالها:

١. استخدم المؤلف لفظة (مبشر^١) والأولى أن يذكرهم بوصفهم الحقيقي (منصر).
٢. كرر المؤلف استخدام مصطلح (الشرق الأوسط^٢)، وهو مصطلح استعماري، يُستخدم خدمة للمصالح الإسرائيلية إذ يضيف نوع من الشرعية على وجود الدولة الصهيونية المحتلة وسط البلاد العربية المسلمة^٣.

انتهت الملحوظات بحمد الله تعالى وتوفيقه



^١ راجع (ص: ٩٠).

^٢ راجع (ص: ٣٢٢؛ وأيضاً: ص: ٣٣٩).

^٣ انظر مقالاً بعنوان (الصهيونية ومصطلح الشرق الأوسط) للدكتور: غازي حسين، على شبكة البصرة، على هذا

الرابط: http://www.albasrah.net/ar_articles_2012/1212/qazi_261212.htm

المراجع

١. الفاتيكان وروما المسيحية، تعريب: محمد جميل القصاص، دار طلاس، ط ١/١٩٩٢م.

٢. ملخص عام عن المجامع المسكونية:

http://st-takla.org/Coptic-History/CopticHistory_02-History-of-the-Coptic-Church-Councils-n-Christian-Heresies/Al-Magame3-Al-Maskooneya/Encyclopedia-Coptica_Councils_01-Summary.html

٣. مقال بعنوان (الصهيونية ومصطلح الشرق الأوسط) غازي حسين:

http://www.albasrah.net/ar_articles_2012/1212/qazi_261212.htm

فهرس الموضوعات

- ١..... مقدمة التقرير
- ٢..... أولاً: وصف الكتاب:
- ٢..... ثانياً: حدود التقرير وسبب إعداده:
- ٢..... ثالثاً: عمل الطالبة في هذا التقرير:
- ٣..... الفرق والمذاهب المسيحية منذ ظهور الإسلام حتى اليوم
- ٣..... التقرير
- الانشقاق المسيحي الكبير إلى الكنيستين اليونانية الشرقية الارثوذكسية، والرومانية الغربية الكاثوليكية:.....
- ٣..... الحدث الأول: الانتقال الامبراطوري إلى المسيحية:
- ٣..... الحدث الثاني: جذور الانفصال بين الكنيستين الشرقية والغربية:
- ٥..... بداية الانفصال:
- ٥..... الحدث الأول: بداية الانفصال بين الكنيسة المسكونية وكنيسة القسطنطينية:
- ٥..... الحدث الثاني: دخول المسيحية إلى بلغاريا:
- ٥..... استمرار الخلافات وتجزر الانقسام:
- ٦..... نتائج الانفصال:
- ٦..... الكنائس الأرثوذكسية اليوم:
- ٦..... الفروقات الرئيسية بين الأرثوذكسية والكاثوليكية:
- ٩..... الكنيسة الكاثوليكية حول العالم:
- ٩..... الكنيسة الكاثوليكية اليوم:
- ١٠..... ازدياد اهتمام الكنيسة الكاثوليكية بمسيحي الشرق الأدنى وقضايا العالم الأفرو-آسيوي:
- ١٠..... التحول الهام لموقف الكنيسة الكاثوليكية تجاه الإسلام في المجمع الفاتيكاني الثاني:
- ١٣..... حركة الإصلاح الديني ونشأة الكنائس البروتستانتية:
- ١٣..... أولاً: إرهابات الإصلاح:
- ١٤..... ثانياً: ثورة مارتن لوثر ضد كنيسة روما وانتشار دعوة الإصلاح في ألمانيا:
- ١٦..... الكنائس والحركات البروتستانتية:
- ٢٠..... أصول البروتستانتية أو العقائد المشتركة بين جميع فرق البروتستانت:
- ٢٢..... الجذور التاريخية للصهيونية المسيحية الأصولية:

- ٢٤ مذهب الألفية السابقة البريطاني والصهيونية المسيحية:
- ٢٤ الألفية السابقة تزدهر في أمريكا:
- ٢٥ إحياء الصهيونية المسيحية الأصولية في السبعينات والثمانينات:
- ٢٥ البعد الدولي للصهيونية المسيحية الدولية:
- ٢٥ كنائس الشرق الأوسط ترفض (الصهيونية المسيحية):
- ٢٧ ملحوظات على إيراد المعلومات في مباحث الكتاب:
- ٢٧ أولاً: ملحوظات تتعلق بتوثيق المعلومة:
- ٢٧ ثانياً: ملحوظات تتعلق بتفصيل المعلومة وتوضيحها:
- ٢٨ ثالثاً: ملحوظات تتعلق بترجمة بعض عناوين الكتب:
- ٢٩ رابعاً: ملحوظات تتعلق بدقة توظيف الألفاظ واستعمالها:
- ٣٠ المراجع
- ٣١ فهرس الموضوعات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ